

المحرر الوجيز

@ 178 @ و ! 2 2 ! معناه أن بني إسرائيل كانوا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قد علموا خروجه بما عندهم من صفته وذكر وقته وطنوا أنه منهم فكانوا إذا حاربوا الأوس والخزرج فغلبتهم العرب قالوا لهم لو قد خرج النبي الذي قد أظل وقته لقاتلناكم معه واستنصرنا عليكم به و ! 2 2 ! معناه يستنصرون وفي الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح بصعاليك المهاجرين وروي أن قريظة والنضير وجميع يهود الحجاز في ذلك الوقت كانوا يستفتحون على سائر العرب وبسبب خروج النبي المنتظر كانت نقلتهم إلى الحجاز وسكناهم به فإنهم كانوا علموا صقع المبعث وما عرفوا أنه محمد صلى الله عليه وسلم وشرعه ويظهر من هذه الآيات العناد منهم وأن كفرهم كان مع معرفة ومعاينة ولعنة الله معناه إبعاده لهم وخزيهم لذلك .

واختلفت النحاة في جواب ! 2 2 ! و ! 2 2 ! الثانية في هذه الآية .
فقال أبو العباس المبرد جوابهما في قوله ! 2 2 ! وأعيدت ! 2 2 ! الثانية لطول الكلام ويفيد ذلك تقريراً للذنب وتأكيذاً له وقال الزجاج ! 2 2 ! الأولى لا جواب لها للاستغناء عن ذلك بدلالة الظاهر من الكلام عليه .

قال القاضي أبو محمد عبد الحق رضي الله عنه فكأنه محذوف وقال الفراء جواب ! 2 2 ! الأولى في الفاء وما بعدها وجواب ! 2 2 ! الثانية ! 2 2 !
وبسبب أصله بسبب سهلت الهمزة ونقلت إلى الباء حركتها ويقال في بسبب بسبب اتباعاً للكسرة وهي مستوفية للذم كما نعم مستوفية للمدح واختلف النحويون في ^ بسبب ^ في هذا الموضع فمذهب سيبويه أن ما فاعلة ببسبب ودخلت عليها ببسبب كما تدخل على أسماء الأجناس والنكرات لما أشبهتها ما في الإبهام فالتقدير على هذا القول ببسبب الذي ! 2 2 ! كقولك ببسبب الرجل زيد و ما في هذا القول موصولة وقال الأخفش ما في موضع نصب على التمييز كقولك ببسبب رجلاً زيد فالتقدير ببسبب شيئاً أن يكفروا و ! 2 2 ! في هذا القول صفة ما وقال الفراء ببسبب بجملة شيء واحد ركب كحبذا وفي هذا القول اعتراض لأنه فعل يبقى بلا فاعل وما إنما تكف أبداً حروفاً وقال الكسائي ما و ! 2 2 ! بمنزلة اسم واحد قائم بنفسه فالتقدير ببسبب اشتراؤهم أنفسهم أن يكفروا وهذا أيضاً معترض لأن ببسبب لا تدخل على اسم معين متعرف بالإضافة إلى الضمير وقال الكسائي أيضاً إن ما في موضع نصب على التفسير وثم ما أخرى مضمرة فالتقدير ببسبب شيئاً ما اشتروا به أنفسهم و ! 2 2 ! في هذا القول بدل من ما المضمرة ويصح في بعض الأقوال المتقدمة أن يكون ! 2 2 ! في موضع خفض بدلاً من الضمير في ^ به ^

وأما في القولين الأولين ف ! 22 ! ! 2 ! 2 ! ابتداء وخبره فيما قبله و ! 2 2 ! بمعنى
باعوا يقال شري واشترى بمعنى باع وبمعنى ابتاع و ! 2 2 ! يعني به القرآن ويحتمل أن
يراد به التوراة لأنهم إذ كفروا بعيسى ومحمد عليهما السلام فقد كفروا بالتوراة ويحتمل أن
يراد به الجميع من توراة وإنجيل وقرآن لأن الكفر بالبعض يلزم الكفر بالكل و ! 2 ! 2
مفعول من أجله وقيل نصب على المصدر و ! 2 2 ! نصب على المفعول من أجله أو في موضع
خفض بتقدير بأن ينزل